

مأساة البوسنة و خداع خادم الحرمين !!

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن اهتدى بهداه .  
وبعد .. فإنه لم يعد خافياً ما دأب عليه النظام السعودي الحاكم من السعي لمحاصرة كل طاقات وإمكانيات الأمة، ووضع يد الحجر عليها، ولم يكتف في سياساته الظالمة هذه بممارسته الحجر الفكري والسياسي على الأمة، بل سعى أيضاً لممارسة حجر مادي اقتصادي تجلت بعض جوانبه في إغلاق بعض الجمعيات والمبرات الخيرية التي كانت توصل تبرعات المحسنين والخيرين من أهل هذه البلاد إلى مستحقيها الشرعيين، وجعل البديل الوحيد عنها هيئات وجمعيات يشرف عليها كبار المتسلطين من أفراد الأسرة الحاكمة كالأmirين سلطان وسلمان، فكشف بممارساته تلك وغيرها مخططه القاضي باحتكاره لتبرعات أهل الخير حتى لا ينتفع بها الإسلام والمسلمون، وحتى يوظفها على الطريقة التي وظف بها أموال المجاهدين الأفغان، حيث استخدمت تلك التبرعات وسيلة للضغط على المجاهدين، وتوجيه سياساتهم بما يتلاءم ومصالح الغرب، بل واستخدمت لإغراض خاصة من قبل بعض الأمراء .

ومع أن فضائح النظام في الأمور المالية عموم، وأموال التبرعات خصوصاً أصبحت من الأمور المعروفة عند العامة فضلاً عن الخاصة، فإنه لازال يحاول انتهاز كل فرصة، واغتنام كل مناسبة لتكرار ما حصل منه في السابق متجاهلاً مستوى الوعي الذي وصلت إليه الأمة، فالملك فهد وبعد أن حاصرته الأزمات الداخلية والخارجية المتمثل بعضها في افتضاح أمره بعد أن انكشف عداؤه للإسلام والمسلمين من خلال تعطيله شريعة الله وحكمه بالقوانين الوضعية، وولائه للكفار ومعاداته للمسلمين خاصة العلماء والدعاة المصلحين منهم، وفي غلاء الأسعار، وزيادة المكوس والضرائب، وانتشار البطالة، وفي انهيار اقتصاد البلاد بعد أن غرقت في بحر متلاطم من الديون الربوية، وأوقعها في مأساة حقيقية تزداد

باستمرار، هاهو يهرب من هذا الواقع الداخلي ليصرف الأنظار عنه إلى الخارج بدغدغة عواطف الأمة من خلال رفعه قميص دعم البوسنة والهرسك وجمع التبرعات لأهلها .

وتعليقنا على هذا الحدث نجمله فيما يلي :

أولاً : لقد تمهّد معنا في بياناتنا السابقة، وبالذات البيان رقم ( 17) ما وصل إليه هذا النظام من الخروج من الإسلام والردة عنه وخذلان قضاياه الكبرى، وعلى رأسها قضية فلسطين أم القضايا الإسلامية. وتلك الحقائق تكفي لدحض أية دعوى يتشدد بها النظام من قبيل حرصه على خدمة ونصرة قضية البوسنة والهرسك، فكيف ينصر الإسلام من هو خارج عنه؟! أو ينصر المسلمين من يسعى في التآمر على قضاياهم ومناصرة أعدائهم الذين مكّتهم من جعل بلاد الحرمين نهياً ومسرحاً لهم ؟ ! .

إننا لم ننس بعد ما جمّع من التبرعات باسم قضية فلسطين التي سلّمت في النهاية عربون صداقة وهدية ودٍ للمغتصبين اليهود !! فهل ستكون قضية البوسنة أكثر أهمية عند هذا النظام من قضية فلسطين ؟ . بل وكيف نصدق دعوى النظام الحرص على مناصرة الإسلام والمسلمين في البوسنة في الوقت الذي يقبع فيه خيرة علماء ودعاة الأمة وصفوة شبابها في أقبية سجون هذا النظام؟! . يقول الله في الحديث القدسي ( من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب ) رواه البخاري .

ثانياً : أن سجل النظام الخاص بقضية البوسنة سجل أسود ملئ بالخداع والخذلان كما هو بيّن من مواقفه التالية :

1. لقد استضاف النظام مؤتمراً إسلامياً عريضاً خصص لمناقشة قضية البوسنة قبل ثلاث سنوات في جدة، وبعد خطب عنترية جوفاء أمهل المؤتمرين الأمم المتحدة الفرصة الأخيرة لإنقاذ الوضع في البوسنة، وإلاّ فإن العالم الإسلامي -وفي مقدمته نظام الحكم السعودي مُنظّم المؤتمر- سيتدخل . ومع أن الأمم المتحدة تمادت في مخططاتها القاصي بتدمير البوسنة والهرسك، فإن قرارات ذلك المؤتمر أودعت رفوف النسيان، لأنها إنما كانت للاستهلاك المحلي

فقط، وترك مسلموا البوسنة لمصيرهم المرّوع وأسلموا للوحش الصربي ليفترسهم أمام أنظار وأسماع العالم، ممنوعين من حق الدفاع الشرعي عن أنفسهم تطبيقاً لقرارات الأمم المتحدة !!.

2. ولما تجاوب أهل البلاد مع نكبة إخوانهم في البوسنة، بادر النظام إلى قطع الطريق عليهم بعدة إجراءات منها :

i. منع سفر كثير من الشخصيات القيادية المستقلة ذات التأثير والنفوذ في شراء السلاح للمجاهدين هناك إلى البوسنة وذلك استجابة لضغوط الدول الغربية التي لا تريد وصول السلاح إلى المسلمين في البوسنة.. وأما الذين أفلتوا من قبضة النظام وشاركوا إخوانهم في البوسنة في الدفاع عن دينهم وأنفسهم تم إلقاء القبض على بعضهم فور عودتهم.

ii. ومن هذه الإجراءات ما قام به النظام من تسليم جزء من التبرعات التي جُمعت لأهالي البوسنة إلى منظمات صليبية ستوزعها في أحسن الأحوال مشاركة بين الكروات والصرب والمسلمين، أي بين الضحية والجزار.

إن هذه الممارسات وغيرها تكشّف لكل ذي نظر وبصر أن ما يقوم به النظام من الدعاية لمناصرة مسلمي البوسنة ليس أكثر من دَرْفٍ لدموع التماسيح، ومخادعات إعلامية يريد النظام أن يرفع بها من قيمة أسهمه السياسية المنهارة بفعل ما يحاصره من أزمات داخلية وخارجية . ولكن ليبشر بما يسوءه، فأهل البلاد لم تعد تنطلي عليهم مثل هذه الألاعيب المكشوفة، فكيف يأتمنون على تبرعاتٍ للمسلمين في الخارج من خانهم في ما أتمنوه عليه من مال الأمة في الداخل ؟.

إن خيانات النظام السابقة، وغدره بالأمة أفقدته أية مصداقية في هذا المجال، وهذا جزء من عاجل عقاب هذه الخصال في الدنيا، أمّا في الآخرة فقد قال ﷺ : ( لكل غادرٍ لواءٌ عند إسته يوم القيامة ) رواه مسلم .

وفي لفظ ( لكل غادرٍ لواءٌ يوم القيامة يرفع له بقدر غدرته ألا ولا غادرٌ أعظم غدرًا من أمير عامة ) .

أمّا أهل البوسنة فهم يعرفون مناصريهم الحقيقيين من أهل الجزيرة، وأنهم أولئك الشباب الأخيار الذين أفلتوا من قبضة النظام الحاكم، ومزجوا دماءهم بدمائهم، وأولئك الخيّرون والمحسنون الذين أوصلوا إليهم الأموال مباشرة أو سلّموها لأيدٍ أمينة أوصلتها إليهم . لقد خاب ظن البوسنيين في الأنظمة السلطانية، والحكومات القسرية، وبقي أملها بعد الله في الشعوب الإسلامية .

إن البوسنة بحاجة قبل هذه الصدقات الهزيلة التي أبطلها النظام باليمن والأذى إلى الرجال والسلاح، وإلى كسر الحصار الظالم الذي فرضته عليها الدول الصليبية من خلال الأمم المتحدة .. ومن الخزي والعار لمن يتشدقون بحماية الإسلام والدفاع عن أهله - وفي مقدمتهم النظام السعودي الحاكم - أن تتصدر دولٌ في أقاصي الدنيا للقيام بهذه المهمة في الوقت الذي كان أولئك يؤكدون على ضرورة احترام قرارات الشرعية الدولية !! كما أن قيام كرواتيا النصرانية بفك الحصار عن جيب بيهاتش المسلم المحاصر منذ ثلاث سنوات ( تحت حماية الأمم المتحدة !! ) يمثل هو الآخر بقعة عار سوداء في جبين حكام العالم الإسلامي وفي مقدمتهم خادم الحرمين الشريفين !! فكرواتيا بعملها ذلك - وبغض النظر عن أهدافها - أثبتت عملياً أن من يريد أن يعمل أي عمل ويملك القوة يستطيع تنفيذه، ولكن ليست هناك عزيمة صادقة .

إن قضية البوسنة على مرارتها قد احتوت على دروسٍ عظيمة منها :

1. أنها عزّت الأنظمة الحاكمة في بلدان الإسلام وكشفت أنها مجرد أدوات تنفيذية بيد القوى الصليبية الكبرى، وأنها لا تمثل شعوبها التي بادرت بمناصرة المسلمين في البوسنة.
2. أن ما يرفعه الغرب من شعارات حقوق الإنسان والعدالة ما هي إلا شعارات ميتة عندما يتعلق الأمر بالمسلمين .
3. أن الأمم المتحدة ما هي إلا أداة لتمرير مخططات الدول الصليبية لقتل قضايا الأمة الإسلامية وأهلها .

4. أن الالتزام بقرارات الأمم المتحدة هو مشاركة عملية في التآمر على قضايا المسلمين .

ولسنا في حاجة إلى بيان مزيد مما قام به النظام السعودي ضد قضايا الإسلام والمسلمين عموماً، وما قام به من خذلان لقضية البوسنة والهرسك خصوصاً . وبناء على ما سبق فإننا في الوقت الذي نحث فيه المسلمين جميعاً على التبرع بسخاء لدعم إخوانهم في فلسطين والبوسنة والهرسك وغيرها، فإننا ننبههم إلى خطورة تقديم تلك التبرعات عن طريق النظام الحاكم وهيئاته، وندعوهم بدلاً من ذلك إلى تسليمها لأهلها مباشرة أو عن طريق الأيدي الأمانة من الأفراد أو الهيئات والجمعيات الموثوق بها كالجمعيات الخيرية في قطر والكويت والسودان واليمن والأردن، مع مراعاة أن يكون التحويل من الخارج بعيداً عن ملاحقة خادم الحرمين الشريفين ! وجواسيسه، وذلك حتى تبرأ الذمة وتُأكد من وصول الأموال إلى مستحقيها، وعدم وقوعها في أيدي السفهاء من آل سعود الذين نهى الله عن تسليطهم على أموالهم الخاصة فضلاً عن تسليطهم على أموال المسلمين، قال تعالى { و لا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما } ولأن هذه التبرعات أمانة والله يقول { إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها } والنظام السعودي الحاكم قطعاً ليس من أهلها، ولو كان من أهلها لما أُتِّخِمَ حساباته في الغرب بأموال الأمة المختلصة والتي تقدر حصة الملك منها بأربعين مليار دولار [ 40.000.000 دولار ] وهو مبلغ لو أُعيد إلى الأمة لكفى لسد حاجة فقراء أهل الجزيرة العربية والبوسنة وجميع القضايا الإسلامية الأخرى .

كما نذكر إخواننا خطباء المساجد بخطورة الانجراف وراء مخططات النظام السابقة والانخداع بها وإعانتته على استنزاف مزيد من أموال المسلمين التي ستصرف في غير مصارفها الشرعية، وندعوهم إلى أن لا يكونوا أسرى التوجيهات الإعلامية للنظام التي تفقد الأمة التوازن في التعامل مع قضاياها المختلفة

في الداخل والخارج، ونذكركم بما جاء في الأثر من أن من أعان ظالماً على ظلمه سلطه الله عليه، وأن من دعا لظالمٍ بالبقاء فقد أحب أن يُعصى الله في الأرض .

وفي الختام نسأل الله أن يفرج كرب هذه الأمة، ويزيل همَّها وغمَّها، ويولي أمورها خيارها، ويصرف عنها شرارها من أمثال الملك فهد والمتسلطين من أسرته إنه ولي ذلك والقادر عليه .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

التاريخ : 15/3/1416 هـ .

الموافق : 11/8/1995 م .

عنهم / أسامة بن محمد

بن لادن